

الفصل السادس

« أمراض البنية »

النقرس

النقرس داء ينشأ عن زيادة حامض البوليك في الدم . وهو يحدث عن كل ما من شأنه توليد هذا الحامض . وهو من الأمراض الوراثية ، وتكاد تكفي الوراثة وحدها لتوليدده . وربما أصاب أكثر من واحد . وكلما كان الاستعداد الوراثي عظيماً قرب وقت الإصابة به ، على أن المرض قد يشاهد في غير المعرضين له بالوراثة ، ووقتئذ يحدث عن التغذية الجيدة الكثيرة المواد الأزوتية كاللحوم المختلفة ، ولا سيما ما كان منها كثير الدسومة ، وعن الإفراط في المشروبات الروحية ولا سيما النبيذ والجمعة ، وعن الحياة الجلوسية وعبثة الكسل وعدم الرياضة البدنية

وقد يعرض أيضاً هذا المرض للمشتغلين بالرصاص ومركباته بسبب تسمم الجسم به . وهو أكثر شيوعاً في الرجال

منه في النساء، ولا سيما في الاغنياء الذين يعيشون عيشة الترف، فيركبون العربات والسيارات ولا يمشون الا قليلاً . وبهذا السبب قد أطلق عليه بعضهم داء الملوك . واكثر ما يكون في الشخص البادن الدموي ذي الوجه الأحمر، والعنق الغلاباء، على انه قد يشاهد أيضاً في النحيف العصبي . أما الأسباب التي تساعد على حصول نوب المرض فهي البرد، والرطوبة، والاتقلابات، والاتفعالات النفسية

الأعراض -- للنقرس ثلاثة أنواع : الحاد، والمزمن، والباطني أو الكامن . ففي النوع الحاد يذهب الشخص لينام وهو في صحة جيدة، أو وهو يشعر بشيء من الفتور على أثر ليلة ساهرة، أو وجبة كبيرة، أو افراط في المشروب فيصبحو في الساعة الثانية أو الثالثة صباحاً وهو في كرب شديد اذ يرى ان الية ابهام القدم -- وهو المحل المختار للنوبة الأولى -- ساخنة، حمراء منتفخة، شديدة الألم، ولا يستطيع العليل ان يحرك قدمه الا بكل صعوبة بسبب الألم الذي في الاصبع . ويشعر المريض، عدا هذه الأعراض الموضعية، بتوعك عام وسخونة في الجسم، فيتسخ لسانه، وتضعف شهوة الاكل،

ويعروه عطش شديد ، ثم تخف هذه الأعراض كلها في الصباح وتعود فتشتد ليلاً ، وتبقى كذلك طول مدة النوبة التي تتراوح بين أربعة أيام أو عشرة بحسب تأثير العلاج ولا ينتهي المرض بانتهاء النوبة بل تتكرر النوبة عاجلاً أم آجلاً ، وتقتصر الفترات ما بين النوب فلا يكاد يبرأ العليل منها ومفصل إبهام القدم هو المقر المختار للنقرس في النوب الأولى كما قدمنا لكنه قد يصيب بعد ذلك المفاصل الأخرى متخيراً المفاصل الصغرى عن الكبيرة

أ. النقرس المزمن فيعقب النوبة الحادة وفيه تصاب جملة مفاصل بورم ، وبيس ، وتشوه ، وألم ، وكثيراً ما تصاب اليد فتنتفخ أصابعها ، وتيبس وتشوه ، فتقل منافعها ويكون النقرس باطنياً أو كامناً إذا أصاب أحد الأعضاء الباطنية وعطل وظائفه ، ويتضح هذا النقرس غير المنتظم بأشكال مختلفة ، فقد يعسر البلع ويكون مؤلماً ، إذا كانت النوبة في البلعوم ، وقد يحدث ألم في قسم المعدة ويشعر المريض بثقل وضيق وغثيان ، وقيء ، إذا كانت النوبة في القلب

الى غير ذلك مما ليس هذا محله

العلاج - ينقسم العلاج الى وقائي ، وشفائي فالعلاج الوقائي يتوقف على امتثال أوامر الطبيب بشأن الغذاء والمشروب ، والعادات وطريقة المعيشة ، فلا بد ان يكون الغذاء معتدلاً منتظماً وان يمضغ جيداً قبل بلعه . وتفضل الاسماك واللحوم البيضاء عن اللحوم الحمراء ، وتستحب الخضراوات سهلة الهضم ، ويحسن الاعتدال في اكل الحلوى والمواد النشوية ، ويلزم اجتناب المشروبات المتنوعة ، ولا بأس بتناول اليسير من القهوة والشاي . أما العادات فأفضلها عدم السهر ، والتبكير في القيام من النوم ، والاعتدال في الأشغال العقلية والجسمية ، والرياضة البدنية ، والتدثر بالملابس الصوفية اتقاء البرد ، والاستحمام كل يوم مع استعمال التدليك بعده وأحياناً نضطر للاستعانة بالعقاقير لاتقاء هذا الداء وخير ما يستعمل لهذا المرض كربونات الليثيوم لأنه يكون مع حامض البولييك ملحاً قابلاً للدوبان يتخلص من الجسم بواسطة الكليتين . ويفضل تناوله في مسحوق فوار كما يأتي:

١٠ جرامات	كربونات الليثيوم
٣٠ جراماً	حامض الطرطريك
٤٠ جراماً	بيكربونات الصودا
٢٠ جراماً	مسحوق السكر

تؤخذ لعة صغيرة (ملء ملعقة البن) في قدح من الماء

اثناء الفوران ثلاث مرات في اليوم

ويستعمل بعضهم اليبارزين لأنه يذيب حامض البوليك
ويمكن الحصول ، من الصيدليات ، على نوع فوار مجهز يسمى
يبارزين ميدي . وطريقة استعماله أن يملأ العيار الذي يصحب
كل زجاجة ، ويصب في قدح من الماء ، ويشرب أثناء الفوران
ثلاث مرات في اليوم : ولا بد من اجتناب الامساك ، وعلاج
أي تلبك أو حموضة في المعدة

العلاج الشفائي — يعالج النقرس الحاد بتحديد الغذاء ،
والاقتصار على اللبن والمواد النشوية ، والماء وماء الشعير ،
وبتناول عشرين نقطة من نبيذ اللحلاح في قليل من الماء
ثلاث مرات في اليوم وبالراحة التامة في السرير ، ويرفع العضو
المتلتهب على وسادة ، وتخفيف الألم باللبخ الساخنة أو الكمادات

الساخنة ، وبرش قليل من اللودانوم عليها قبل استعمالها .
ويفضل بعضهم عمل الكمادات بمغلي رؤوس الخشخاش
أما النقرس المزمن فيعالج بتناول الجرعة الآتية بعد
الاكل ثلاث مرات في اليوم :

كربونات الليثيوم ٢٠ سنتجرام

نبيد اللحلاح ٣٠ سنتجرام

يودور البوتاسيوم ٣٠ سنتجرام

صبغة الليمون جرام

منقوع ساق الحمام ٣٠ جراماً

ولازالة يدس المفاصل يلجأ الى التحويل بمروخ اليود ،
أو صبغة اليود ، أو بمروخ التريبتينا ، والى التدليك ، والحركات
القسرية

البدانة

البدانة تجمع المواد الدهنية تحت الجلد وحول الأعضاء
الباطنية المختلفة التي في الجسم تجمعا يكون سببا في ظهور
أعراض مرضية ويؤثر في الصحة العمومية وراحة الشخص
وللبدانة أسباب كثيرة منها الوراثة، ومنها استعداد

الشخص للسمن فالشخص البادن الذي عنده هذا الاستعداد يزداد سمناً ووزناً وان كان خفيف الزاد^(١)، أما الشخص النحيف الذي ليس عنده هذا الاستعداد فيبقى مهلوساً^(٢) كيفما كان أكله وطعامه . والنساء أكثر استعداداً للسمن والبدانه من الرجال ، وللسن شأن عظيم في البدانه أيضاً ؛ لأن الأطفال تكون غالباً أسمن من الشبان والشيوخ ؛ على أن بعض النساء قد يأخذن في السمن بعد سن اليأس . وللجنس تأثير أيضاً فان الالمانيين والنمساويين أسمن من الانكليز والامريكانيين مثلاً

أما أهم الاسباب فهي الطعام ، والشراب ، وطريقة المعيشة . فاذا احتوى الطعام على مقدار عظيم من المواد الشحمية أو السكرية والنشوية ، أو اذا تناول الانسان من أي صنف من الغذاء فوق ما يحتاج اليه الجسم فان هذه الزيادة تتخزن في الجسم بشكل شحم . على أن الأجسام تختلف من حيث حاجتها الى الطعام فمنها ما يقتصد من الغذاء المعتدل ومنها ما

(١) يقال فلان خفيف الزاد اذا كان قليل الأكل

(٢) يقال رجل مهلوس اذا كان يأكل ولا يرى اثر ذلك في جسده

لا يستطيع أن يوفر شيئاً من الشحم مع الغذاء الكثير
أما من جهة الشراب فالمعروف ان الشخص البادن
يتناول مقداراً كبيراً من السوائل ، وان الجمعة وغيرها من
المشروبات الروحية تولد السمن . وكذلك معيشة الهدوء ،
والسكون ، والبطالة ، والكسل ، وكثرة النوم ، وراحة العقل
والجسم ، والسرور ، فانها من أسباب البدانة على غير ما يكون
في معيشة الحركة ، والعمل ، وقلة النوم ، وتعب العقل والجسم ،
والنعم

أعراض البدانة ومضارها - يكون البادن بطيء الحركة ،
بطيء العقل والجسم ، يتعبه أقل مجهود كطلوع السلم فيعروه
خفقان في القلب ، وقصر في التنفس ، ويكون عرضة لتأثير
البرد والاسهال وعسر الهضم ، ولا يقوي على مقاومة الامراض
الحادة بسبب ضعف قوته الاحتياطية . ويكون قلبه ضعيفاً
لان الشحم يغزو قلبه^(١) ويسهل اصابته بالنقرس . وعدا ذلك
فان الشخص القليل لا يجد بنفسه خفة ونشاطاً فلا يستطيع
ان ينحني ليربط حذاءه مثلاً ، ولا يستطيع أن يسرع لينهض

(١) يقال غرا السمن قلبه يغروه غرواً اذا لثق به وغطاه

القطار الى غير ذلك مما يطول شرحه

العلاج - لا بد من العناية بصحة الشخص وقوته لكي لا يتأثراً أثناء العلاج الذي يكون خطراً اذا كان الشخص مصاباً بمرض في القلب أو الكلية . والعلاج الوحيد الذي عليه اعتمادنا هو الغذاء لأن البعض قد امتدح أصنافاً كثيرة ، وادعى لها نجاحاً باهراً لكنها فشلت بالتجربة ؛ والمهم من الغذاء تقليل مقداره . وعلى المريض أن يتدرّع بالصبر حتى على الجوع مدة علاجه لتخفيف سمنه . ولا بد من زيادة الأصناف الأزوتية ، وتنقيص كل الأصناف التي تحتوي على المواد الشحمية ، والسكرية ، والنشوية ، أو الامتناع عن تناولها وليكن نظام الغذاء كما يأتي مثلاً :

الفطور - ثلاث بيضات أو أربع ، قليل من البسكويت أو البقسماط ، وفتجان من الشاي أو القهوة ، بدون سكر أو لبن

الغداء - لحوم بيضاء أو حمراء (فراخ ، حمام ، أو أرانب) ، وخضراوات ، (ماعد البطاطس ، والجزر ، والبنجر ، واللفت) وخبز ، والفواكه المطبوخة بدون سكر ؛ ويمنع الارز والمكرونه ،

والمشروبات الروحية ، ولا سيما النبيذ والجمعة . ويشرب القليل
من الماء

العشاء - كالغذاء

وهناك طريقة أخرى للغذاء مبناه على ان المواد
الشحمية التي في الغذاء لا يتكون منها شحم الجسم ، وانما
يتكوّن من المواد النشوية والسكرية ، ولذلك تمنع هذه المواد
من طعام الشخص السمين ويسمح له بالمواد الدهنية
وبأي الطريقتين تدرّع الشخص لإزالة سمنه عليه أن
يعتني بصحته ويستعين بالرياضة البدنية لتقوية القلب
والعضلات

وإذا كان السمين قد يرغب عن السمن فالنحيف قد
يرغب فيه ويحسن - وقد أتينا على طريقة الانحاف واذابة
الشحم - أن نذكر ما ينفع للإكثار منه لمريديه من النحفاء .
ولتعلم ان من الناس من يأكل كثيراً ولا يرى أثر ذلك في
أجسامهم ، وهؤلاء هم الذين ليس عندهم استعداد للسمن كما
قدّمنا ، ولكن الأغلب أن يكون هناك سبب للنحافة
الشديدة وهي التي تسمى عند الأطباء بالهزال . وأسباب

الهزال في زمن الرضاعة هي القيء ، والاسهال ، من النزلة
المعدية المعوية ، والأمراض الوراثية ؛ وفي الطفولة الكساحية
(الراشيتزم) ، وأمراض الغدد اللمفاوية ، والديدان المعوية ؛
والاسباب في الشبوية هي امراض المعدة ، والزحار (الدوسنطاريا)
والاسهال المزمن ، والسل الرئوي ، والأمراض الزهرية ،
والبواسير والنواسير ، وأمراض الكليتين ، والهستيريا ؛ والاسباب
في زمن الشيخوخة هي الأورام الخبيثة . فلعللاج النجافة لا بد
أولاً من ازالة هذه الأسباب ، ثم الاستعانة بزيادة مقدار
الغذاء وتناول جميع الأصناف التي منعنا الشخص البادن من
تناولها وهي المواد الشحمية ، والسكرية ، والنشوية ، ولا بأس
بتناول زيت السمك . ولا بد من الاعتدال في الرياضة البدنية .
ويلزم اجتناب الهموم ، والتعب العقلي ، أما اذا كان الشخص
مصاباً بالهستيريا فيلزم له الراحة في السرير ، وعزله عن
الأصدقاء ، وتغذيته بالمواد الشحمية والسكرية والنشوية ولو
بالقوة ، واستعمال التدليك

الديابيطس (البول السكري)

مرض يزداد فيه بول المريض كثيراً ، ويحتوي على مادة سكرية ، ويكثر عنده العطش والجوع ، ويعتريه هزال وينتهي بالموت ان لم يعالج . وهو نادر في الطفولة ، شائع في الشبوية والشيخوخة ، وهو أكثر حدوثاً في الرجال منه في النساء . وهو وراثي ، وأهم أسبابه الاضطراب العصبي كالغضب والحزن والخوف ، والاصابات الجراحية في الرأس كالرضوض والجروح والتعرض للبرد والرطوبة ، والافراط في تناول المواد النشوية والسكرية كالبطاطس ، والأرز ، والبلح ، والقصب ، والفواكه ، والحلويات . وقد ينشأ عن أمراض الكبد ، والبنكرياس ، وأورام البصلة المخية ، والبطين الرابع . وقد يحدث بدون سبب ظاهر

ويأتي المرض تدريجاً وخفية فلا يعرفه المريض إلا بعد زمن طويل اذ يرى أن بوله يزداد يوماً عن يوم وتكثر مراته ، وان العطش يأخذه رغم ما يشربه من الماء ، وان الجوع يكون شديداً رغم ما يتناوله من الطعام ؛ هذا الى أن أثره لا يرى

فيه اذ يذبل تدريجاً ويفقد قوته . ولعل أول ما يزعج المريض ما يرى من أن البول اذا لامست نقطة منه الملابس تركت بعد جفافها بقعة لزجة ، سكرية ، برائحة غريبة تكاد تكون قريبة المشابهة برائحة اللبن الحديث أو التفاح . فاذا ما عرض نفسه على الطبيب وفحص بوله وجد أنه يحتوي على مقدار مختلف من السكر، وان رزائمه النوعية أعلى من المعتاد اذ تصل الى ١٠٤٠ ، وربما وصلت في الأحوال الشديدة الى ١٠٧٠ ويبول المصاب بالبول السكري مراراً ليلاً ونهاراً، ويدفع في كل بولة مقداراً عظيماً من البول . وقد يصل مقدار البول في اليوم الى ١٢ لتراً أو أكثر، وذلك بحسب الماء المشروب ، ويكون البول بلون باهت أو أصفر وبرائحة سكرية وطعم حلو . وكثيراً ما يتأذى المريض من العطش الشديد الذي يجعل الفم جافاً . ويكون الجوع شديداً فلا يلبث أن يقوم من المائدة حتى يأخذه . ويعتري المريض امسك، ويكون جلده جافاً خشناً عرضة لظهور الدامل فيه أما هزال هذا المرض فيكون أحياناً سريعاً؛ ولا غرابة في ذلك اذا حسبنا ما يخرج كل يوم من الجسم من المواد

المغذية وهي المواد السكرية التي في البول . واذا لم يعالج المرض
اشتد وانتهت حياة المريض باحدى مضاعفاته ، فالمصاب
بالبول السكري قريب التأثير بالبرد الذي يحدث السيل أو
الالتهاب الرئوي ؛ وكلاهما من مضاعفات المرض . وقاما يتم
الشفاء من هذا المرض فان كان حاداً سار سيره سريعاً وانتهى
بالوفاة في بضعة أسابيع ، وان كان مزمناً تطول مدته كثيراً
فيمكث نحو عشرين سنة أو أكثر ، واذا لم يتضاعف المرض
باحدى مضاعفاته فقد يموت من الانحطاط الشديد أو السبات
الذي يعتريه فيذهب به قبل أن يستيقظ منه

ولا يبرح عن البال أن ظهور السكر في البول من أهم
أعراض هذا المرض ؛ على ان السكر قد يوجد في البول بصفة
وقتية في أمراض وأحوال أخرى ، ومن تناول بعض المأكولات
بدون أن تظهر سائر أعراض المرض

وإن كان الشفاء التام غير ميسور فمن الممكن تخفيف
الأعراض تخفيفاً عظيماً وإطالة الحياة بواسطة العلاج . فان
من المرضى من يعيش في صحة جيدة متى سار في غذائه على
ارشاد الطبيب ، أما اذا أباح لنفسه في الغذاء ما حرّمه الطبيب

ولم يمثل بأوامره انتابته الاعراض

العلاج - أهم ما في العلاج تنظيم الغذاء وعدم تناول
المواد السكرية والمواد النشوية لأنها تتحول الى سكر داخل
الجسم . فيصرح له بجميع أنواع اللحوم ما عدا الكبد ويصرح
له أيضاً بالمواد الدسمة كالبزبدة ، والقشدة ، والبيض ،
والخضراوات ، والفواكه غير السكرية ، وبالنقل كالبنديق واللوز
أما المشروبات فيصرح له منها بالقهوة والشاي مع قليل من
اللبن بدون سكر ، والنبيد ، والكونياك ، والمياه القلوية ولا
يصرح له بالجمعة ، ولا النبيذ الحلو ، ولا المياه الحامضية . على
أن بعضهم ينصح بتناول قليل من المياه الحامضية تخفيفاً
للعطش ولا سيما الماء المضاف اليه حامض الفسفوريك بنسبة
٢٠ نقطة من الحامض الى ثلاثين جراماً من الماء

ويعالج المرض بالأفيون أو الكوديين احدى خلاصاته
ويعطى الكوديين في حبوب تحتوي الحبة الواحدة على نصف
قحمة وتتؤخذ ثلاث مرات في اليوم ويزاد مقدار الكوديين
تدريجاً حتى تحتوي الحبة على قحمة أو قحنتين
ولا بد من تقوية الصحة العمومية بتناول لعقة من

السانتوجين مثلاً في قليل من الماء ثلاث مرات في اليوم ،
والسانتوجين من الأدوية المحضرة التي تباع في الصيدليات
بهذا الاسم . ومما يساعد على التقوية العمومية الرياضة البدنية
والسكنى في البلاد المعتدلة الجو والملابس الصوفية المدفئة .
ولا بأس من السفر الى حمامات كارلسباد أوفيشي اذا استطاع
المريض الى ذلك سبيلاً

وتستعمل العامة الوصفة الآتية :

وهي ان يؤخذ من الحلبة والترمس والشيخ الخرساني
اجزاء متساوية ثم تجرش جميعاً ويسف منها لعقة صغيرة ثلاث
مرات في اليوم . ولا بأس بهذه الوصفة لأن من الشيخ الخرساني
يستخرج السنتونين الذي يستعمله الأطباء لهذا المرض حتى
أن بعضهم قد حضر منه له حبوباً تباع بالصيدليات باسم
حبوب سيجورنيت . هذا الى ان الحلبة والترمس من الأشياء
المرة التي قد تقوي المعدة ولا يبعد أن يكون فيهما شيء مانع
للمرض . ولا بد من اجتناب الامساك والعرق الغزير والتعب

الاستقربوط

كان هذا المرض شائعاً في البحارة في الزمن السالف ،
على أنه قلما يشاهد الآن في غير البلاد المحاصرة ، وبين الفقراء ،
وعند الأطفال التي يكون غذاؤها رديئاً

وسبب المرض فقر الدم الناشئ من عدم وجود الخضراوات
الحديثة في الغذاء التي تحتوي على الحوامض المختلفة كحامض
الليمون ، ولذا يمكن اتقاء المرض حتى في الأحوال التي لا
يتيسر فيها الخضراوات الحديثة في الغذاء وذلك بتناول عصير
الليمون . وبهذه الوسيلة زال هذا المرض بالكلية بين البحارة
وتأتي الأعراض تدريجاً وخفية وهي شحوب اللون ،
والضعف ، والارتخاء العضلي ، والآلام العضلية ، وانتفاخ اللثة
وتنن الفم ، والبخر . وإذا تقدم المرض اشتدت هذه الأعراض
وزاد انتفاخ اللثة التي قد تتقرح وتدمي ، ويحدث النزف من
أعضاء الجسم المختلفة فيغلب الرعاف (نزف الأنف) ، ونزف
الامعاء ويعرف بالاسهال الأسود ، ونزف المعدة ويعرف بالقيء
البنّي ، ويحدث النزف تحت الجلد في بقع صغيرة وفي

المضلات ، والمفاصل ، قرم وتنتفخ وأخيراً ينحط المريض
فيشحب لونه وتغور عيناه

العلاج - يشتمل العلاج على العناية بالغذاء وتضمينه
الخضراوات الحديثة ، وعلى تناول عصير الليمون ، وغسل الفم
جيداً بمحلول مطهر وتناول المركبات الحديدية ، مع الراحة
التامة ، واتقاء العنف الذي يكون سبباً في أنواع النزف المختلفة
وأحياناً تشاهد أعراض الكساح والأسقربوط في
الأطفال التي تتغذى تغذية رديئة فتوجد عندهم مضاضة في
المضلات والعظام ، ويصيحون من أقل ملامسة . ويتم الشفاء
باصلاح الغذاء وتضمينه الخضراوات الحديثة واللحوم والمواد
الدهنية وعصير الليمون . لكن أعراض الكساح تكون
أبطأ زوالاً

الكساح (الراشيتزم)

هو مرض كثير الشيوع في الأطفال ينشأ عن سوء
التغذية ويبتدى غالباً بعد الولادة بيضعة أشهر لكنه أكثر ما
يظهر وقت خروج الأسنان ، وفي نهاية السنة الأولى ، على

أنه قد لا يشاهد إلا في السنة الثانية أو الثالثة . ويغلب في الاطفال التي ترضع رضاعة صناعية . أما اذا حدث في الاطفال التي ترضع رضاعة طبيعية فيكون ناشئاً من رداءة لبن الرضيع أو قلة بسبب ضعفها أو رداءة غذائها أو مرضها . وأولاد الفقراء أكثر عرضة لهذا المرض من أولاد الأغنياء لعدم توفر الشروط الصحية عندهم

الأعراض — تتغير طباع الطفل فيصير عبوساً كثيراً لا يميل الى اللعب بيناته^(١) ويضطرب هضمه ، فتضعف شهوة الطعام ، ويعتريه قيء واسهال أحياناً ، ويتغير لونه ، ويكثر عرقه ولا سيما في الرأس والعنق فتتندى به وسادته وملابسه ، وأكثر ما يكون العرق اذا كان الطفل نائماً سواء أكان النوم ليلاً أم نهاراً ، ولا ينام نوماً هادئاً ، بل تراه يطرح الغطاء عنه من وقت لآخر ؛ ويعري أطرافه ، ويتألم من البآباء^(٢) أو أدنى حركة ، ويصرخ كلما لمسه أحد ، ويميل الى الاستلقاء على ظهره ، ثم تنتفخ أطراف العظام ولا سيما في

(١) البنات هي التماثيل الصغار تلعب بها الاطفال

(٢) البآباء ترقيص المرأة ولدها

المعصم ، والقدم ، والركبة ، وعند اتصال الأضلاع بغضاريف القصية ، ويتأخر نبات الأسنان ، أو اذا نبت بعضها تأخر البعض الآخر ، وتكون العظام رخوة لينة فلا تقوى على مقاومة انقباض العضلات ولا تحمل ثقل الجسم فتشوه في الرأس والعمود الفقري والصدر والحوض والأطراف . ففي الرأس تطول الجمجمة من الأمام الى الخلف ، وتعلو الجبهة ، وتفرطح ، وتكتسب شكلاً مربعاً ، وتنبسط القمة ، وتبرز الحدبات الجبهية والجدارية ، ويتأخر الشام العظام في اليافوخ المقدم والخلفي عن الميعاد المقرر وهو نهاية السنة الثانية . وتلين عظام العمود الفقري فتحدث حدبات واعوجاجات متنوعة . ويتشوه الصدر تشوهاً غريباً ، وينخسف الجداران الجانبيان ويبرز الفص فيكتسب هيئة صدر الحمامة ، وتظهر عقد عند اتصال الأضلاع بغضاريفها ، وتمتد من الضلع الأولى الى الثانية عشرة وتسمى هذه العقد بالسبحة الكساحية . ويبرز البطن ويكبر كبراً يكون أكثر وضوحاً لانخساف الجدار الأمامي للصدر . وقد يتشوه الحوض تشوهاً متنوعاً فيحدث عند المرأة في الكبر عسراً في الولادة . ويتأخر الطفل الكسيع

عن المشي والوقوف ولا يتيسر له ذلك الا بعد سنتين أو أكثر اذا أُصيب بالكساحه وقد هم أن يمشي ، أما اذا أُصيب بعد أوان المشي فيصبح غير قادر على المشي أو الوقوف ولا تحمله أطرافه . وان درج^(١) تقوّست عظام الفخذ والساق وتشوّهت تشوّهات مختلفة . ويكون الطفل سريع الغضب تعثره التشنجات العصبية لأقل سبب ، وربما كانت شديدة الوطأة أحياناً . ويكون أيضاً قريب التأثير بالبرد فتكثر عنده الأمراض الصدرية كالنزلة الشعبية والالتهاب الرئوي . واذا أصابته هذه الأمراض أخذته أخذاً شديداً

ومن الناس من يزعم أن الكسيح يكون ذكي الفؤاد متوقد الخاطر . وربما صدقوا في زعمهم لكبر دماغه ، وتفرطح جبهته ، ولا نصرافه عن الهو واللعب بسبب ضعف بدنه ، وليمه الى المذاكرة والمطالعة

ويتوقف طول المرض على أسبابه ؛ فإن عمل على إزالتها قريباً باستعمال العلاج المناسب تلاشت الأعراض تدريجاً ، وتم الشفاء ، وربما تخلف عن المرض آثار تجعل الطفل في

(١) يقال درج الصبي اذا مشى

مستقبل حياته متداني الخلق ، متقارب الأطراف ، مفرط
القصر . وقد ينتهي المرض بالوفاة بما يطرأ على المريض من
المضاعفات كالنزلة الشعبية ، والاسهال ، والتشنجات العصبية ،
والالتهاب الرئوي

العلاج - لا بد من المبادرة بالعلاج متى ظهرت اعراض
المرض لأننا اذا أدركنا المرض وهو في بدئه أوقفنا سيره
واتقينا شر التشوهات التي تحدث في العظام . اما العلاج
فدوره على مراعاة الشروط الصحية للطفل والام معاً فيلزم ان
يكون غذاؤهما جيداً كافياً مناسباً ، ومسكنهما صحياً متجدد
الهواء ، وان تكون ملابس الطفل مدفئة ، نظيفة وان يخرج
في الهواء المطلق

أما الغذاء المناسب للطفل فيترتب على عمره ويستحسن
اعطاء الطفل كثيراً من اللبن . واذا اصيب الطفل وهو
لا يزال يرضع فلا بد من فحص لبن الأم او المرضع حتى اذا
كان في اللبن عيب تداركنا الأمر . ويمدح بعضهم لبن الحمار
في هذا المرض . ويمكن أن تقول بوجه عام ان من الضروري
تقليل المواد السكرية والنشوية ، وزيادة المواد النيتروجينية

والدهنية في الغذاء بشكل مناسب كأن يعطى المرق ، والزبدة ،
والقشدة ، والبيض ، والقليل من اللحوم البيضاء
ولزيت كبد الحوت تأثير عظيم اذا تناوله الصبي متى
ظهرت عنده أعراض المرض . ويحسن أن يؤخذ أولاً بمقادير
صغيرة حتى اذا ما تعوده الطفل ضاعفنا له المقادير ، ويؤخذ
إمّا صافياً واما ممزوجاً بالمالطين . ويعطى الطفل ، أولاً ،
نصف لعقة صغيرة ثلاث مرات في اليوم ، ثم تزداد الجرعة
الى لعقة صغيرة ، ثم الى لعقة كبيرة . واذا شاهدت الأم
الزيت في براز الطفل ، أو حدث عنده اسهال فلتعلم انه
يستوعب اكثر مما يلزم . وجليسر وفصقات الجير فائدة كبيرة
لما فيه من الفسفور والجير . وفي الصيدليات محضرات كثيرة
تحتوي على هذا الدواء أحسنها جليسر وفصقات الجير تركيب
دالوز . وطريقة استعماله أن يؤخذ منه لعقة صغيرة في اللبن
ثلاث مرات في اليوم . ويفضل بعضهم شراب يودور الحديد
ولا سيما اذا كان أحد الأبوين أو كلاهما مصاباً بالسفلس
(التشويش) وحبذا لو تمكنت الأم من السكنى مع طفلها
بالقرب من البحر ، فان لم يتيسر ذلك فليكن استحمام الطفل

بالماء المالح لأجل تقويته . وفي الصيدليات املاح خاصة لهذا الغرض كملح بنيس . ولا بد أن يمنع الطفل عن الوقوف أو المشي ، ولا يصرح له بالحركة ما دامت العظام رخوة . وبعضهم يوصى باستعمال الجبائر المناسبة لأجل استناد الطفل عليها مدة النهار . وان تخلف من المرض تشوه في العظم ، يمكن اصلاحه بعملية جراحية فلا بأس من اجرائها له بعد تصلب العظام

الفصل السابع

« امراض اعضاء الهضم »

تمهيد تشريحي فسيولوجي

لا بد لنا قبل الابتداء في امراض اعضاء الهضم ان نأتي بتمهيد تشريحي فسيولوجي ، ثم نذكر الأعراض الخاصة بهذه الأمراض فنقول : وظيفة أعضاء الهضم هي تناول الغذاء سواءً أكان جامداً أم سائلاً ، وتغيير اجزائه تغييراً يجعله يصلح للامتصاص ، ثم امتصاص المواد المغذية منه ، ودفع